ان شاء الله تعالى نبين كيف يبقى على عهده مع الله تعالى الذي عقد معه
ولا يركب محرما ولا يأتيه فيسلم له المقام ولا يتعجل له حتى يسمع من
الحق في شيء ولا يسمع في شيء آخر وهذا لا يعطيه المنزل بل يسمع منه في
كل شيء فإن قال قائل هنا ان يقول انما يخرج هذا الطالب ويقتصر بنيته
على السماع من الحق مطلقا من غير تقييد فإن قال قائل كيف يصح هذا فنقول
ان المريد اذا اراد ان يبقى على عهده مع الله في هذا المقام ولا يرتكب
محرما ان ابتلاه الله تعالى به فيقول للقائل له اشرب هذا الخمر
أو ازن بهذه الجارية وان انت لم تفعل فقد نكثت عهد الله من
بعد ميثاقه فيقول هيهات انا متحقق في مقامي بسماعي من الحق
من خارج لا من نفسي وذلك ان الله سبحانه قد خاطبني وكلمني على
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لا افعل ما ذكرت وقلت عند
سماعي لهذا الخطاب النبوي سمعت واطعت وعاهدت الله على هذا
فأنا ما زلت في سماعي من الحق متحققا في مقامي فإنه القائل وما
ينطق عن الهوى ولكني لما تحققت بهذا المقام في هذا السماع
ادعيته أراد الحق سبحانه ان يبتليني ليقف من ذلك على نفسي بما فيها
فوحدني والحمد لله فأنا ابذل ذلك العهد الذي كنت قد عاهدت الله عليه عند
ما سمعته منه وهذا الخطاب الذي جاء باشرب هذا الخمر وافعل

ما حرمت عليك فعلمه انا سمعته من الحق ولكن سماع ابتلاء منه لي هل
اقف عند حده ام لا والذي اسمعنيه على لسان المعصوم قال تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وقال
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا فلا ابرح من
هذا المقام ولا اخرج عن عهدي فيما عاهدت الله عليه اعني في
الخطابين المتناقضين وجمعت بينهما والحمد لله ونظرت خطاب العصمة
من ام الكتاب الذي عنده ونظرت الخطاب الابتلائي من لوح المحو
والاثبات وكيف وقد قال تعالى ما يبدل القول لدي فلما قال لي هذا
علمت أنه كل مخاطب مخالف لما قال على لسان المعصوم إنما هو خطاب
ابتلاء ولو ما انه أقامني في مقام السماع من الحق لقلت الشخص الذي
خوطبت على لسانه بهذا المنكر بانه شيطان في هذه المقالة لكن حقيقة
المقام تمنع من هذا فقد صح لي والحمد لله في الخطابين السماع من الحق
والوفاء بالعهد وانما يسمع الصوفي من هذا المقام ويتمثل ما يسمع انما
ذلك من الامور المباحات كلها فيكون ذلك خارجا عن هوى نفسه
بامتثاله لذلك من امر غيره مثل ان يقول له رجل احفر لي بئرا أو احفظ
لي بستانا أو خذ هذه الرسالة وسر بها إلى فلان لمدينة كذا هذا كله مباح
له شرعا فيلزمه فعله في هذا المقام على هذا الحد الذي يسمع من الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)